بالقتل ان اظهر حديثه وكان قبل نبوته ومنها همه يوسف بالزنا فالقوله تع وهم
بها والهم بالزنا ذنب اجاب بان الهم يوسف طبع لان ميل الرجل الى المراة ليس
بنقص في حق الرجل بل صفة محمودة عن اختياره ومنها جعل يوسف سقايته
في رحل اخيه ليتهمه بالسرقة وذلك خيانة والخيانة ذنب اجاب بان ذلك بموافقة
اخيه ليقيم عنده فلا يكون خيانة فلا يكون ذنبا ومنها ما صدر من اخوة يوسف
من القائه في غيابة الجب وايذاء ابيهم وكذبهم بان الذئب اكل يوسف وكل هذه
ذنب اجاب بانا لا نم ان اخوة يوسف انبياء وان سلم انهم انبياء فما صدر منهم
لم يكن في حال نبوتهم ومنها قصة داود والطمع في امراة اخيه اوريا كما قال تع
على لسان الملائكة ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
وعزني في الخطاب وذلك ذنب اجاب بان قصة داود لم يثبت صحتها على ما ذكروه
والاية لم يدل على ما ذكروه بل يحتمل غيره هذا حال عصمة الانبياء بعد الوحي واما
قبل الوحي فالاكثرون منعوا جواز الكفر وانشاء الكذب والاصرار على الذنب
لئلا ينفر الناس عن النبي الثقة بالكلية وجوزوا صدور المعصية عنه على سبيل
الندور كقصة اخوة يوسف والروافض اوجبوا عصمة الانبياء عن الذنب
والمعاصي مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل البعثة او بعدها قال
شبيه العصمة ملكة نفسانية تمنع من الفجور اقول لما بين عصمة الانبياء ذكر
تعريفها في معنى عصمة الانبياء وهي ملكة نفسانية تمنع صاحبها من الفجور وتتوقف

العصمة

على العلم

على العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات اعلم ان الهيئة النفسانية ان لم يكن راسخة
سميت حالا وان لم يكن راسخة سميت ملكة والهيئة النفسانية التي بها تمنع صاحبها
من الفجور الذي هو ارتكاب المعاصي واجتناب الطاعات انما تصير ملكة بان يعلم
صاحبها مثالب المعاصي اي معايبها ومناقب الطاعات لان الهيئة المانعة من الفجور
اذا تحققت في النفس وعلم صاحبها ما يترتب على المعاصي من المضار وعلى الطاعات
من المنافع تصير راسخة لانه اذا علم مثالب المعاصي ومناقب الطاعات يرغب في الطاعة
ويرغب عن المعاصي فيطيع ولا يعصي فتصير هذه الهيئة راسخة وتتاكد هذه الملكة
في الانبياء بتتابع الوحي على تذكر ذلك العلم والاعتراض على ما صدر عنهم سهوا
والعقاب على ترك الاولى فانه متى صدر عنهم شيء سهوا او تركوا اما سهوا اولى
لم يتركوا امهلوا بل يعاتبوا عليه ويضيق الامر فيه عليهم يتاكد تلك الملكة
وقيل العصمة كون الشخص بحيث يمتنع عنه الذنب لخاصية في نفسه او بدنه ومنع
ذلك بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو كان كذلك لما استحق صاحبها المدح على عصمته
ولامتنع تكليفه وبطل الامر والنهي والثواب والعقاب واما النقل فلقوله تع
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقوله تع ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا فان الاية الاولى تدل على ان النبي مثل الامة في حق جواز صدور المعصية
منه والاية الثانية تدل على ان الله تع ثبته على عدم الركون اليهم والا لكان ركن اليهم فيكون
الركون اليهم الذي هو ذنب غير ممتنع قال الخامس في تفضيل الانبياء على الملائكة اه

Copyright © King Saud University